



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة

الأربعاء 26 يونيو / حزيران 2019

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير،

إنّ ثمرة العنصرة، الحلول القوي لروح الله على الجماعة المسيحية الأولى، كانت أنّ العديد من الأشخاص قد شعروا بأن قلوبهم قد احترقوا الإعلان الفرح للخلاص بالمسيح وتبعوه بحرّة، فارتدّوا ونالوا المعمودية باسمه وقبلوا بدورهم عطية الروح القدس. حوالي ثلاثة آلاف شخص دخلوا ليصبحوا جزءاً من تلك الأخوة التي هي بيئة المؤمنين والخميرة الكنسية لعمل البشارة. إنّ حرارة إيمان هؤلاء الإخوة والأخوات بالمسيح يجعل من حياتهم إطاراً لعمل الله الذي يظهر بواسطة الرسل من خلال آيات وعلامات. يصبح الأمر الغريب أمراً عادياً، وتصبح الحياة اليومية الفسحة لظهور المسيح الحي.

يخبرنا الإنجيلي لوقا عن هذا الأمر إذ يُظهر لنا كنيسة أورشليم كنموذج لكل جماعة مسيحية، وكأيقونة لأخوة تذهل بدون أن تجعلها مثالية ولا أن تخفف من قيمتها. إنّ رواية أعمال الرسل تسمح لنا بأن ننظر عبر جدران البيت الذي كان يجتمع فيه المسيحيون الأوائل كعائلة لله، فسحة لشركة المحبة بين إخوة وأخوات في المسيح. وإذا تفحصناها في داخلها يمكننا أن نرى أنّهم كانوا يعيشون بأسلوب دقيق: "كانوا يُواظبون على تعليم الرسل والمشاركة وكسر الخبز والصلوات" (أع ٢، ٤٢). إنّ المسيحيين يُصغون باستمرار إلى تعليم الرسل؛ ويعيشون نوعاً راقياً من العلاقات الشخصية حتى من خلال شركة الخيور الروحية والمادية؛ يقيمون تذكارات الرب من خلال "كسر الخبز" أي الإفخارستيا ويحاورون الله في الصلاة. هذه هي مواقف المسيحي، الميزات الأربعة للمسيحي الصالح.

بعكس المجتمع البشري حيث يميل المرء إلى تحقيق مصالحه بغض النظر عن الآخرين أو حتى على حسابهم، إنّ جماعة المؤمنين ترفض الفردانية لكي تعزّز المقاسمة والتضامن. لا وجود للأناية في نفس المسيحي: إن كان قلبك أناي فأنت لست مسيحياً بل دنيوياً وتبحث فقط عن مصالحك وربحك. ويقول لنا القديس لوقا أنّ المؤمنين يقيمون معاً. القرب والوحدة هما أسلوب المؤمنين: قريون من بعضهم البعض ويهتمون ببعضهم البعض لا ليتحدّثوا بالسوء عن بعضهم البعض وإنما لتقديم المساعدة.

إنّ نعمة المعمودية إذّا تظهر الرابط الحميم بين الإخوة في المسيح الذين دُعوا للمقاسمة وللتشبه بالآخرين وليعطوا "على قدر احتياج كلّ منهم" (أع ٢، ٤٥). أي السخاء والصدقة والاهتمام بالآخر وزيارة المرضى والمعوزين والذين

يحتاجون للتغذية. وهذه الأخوة ولأنها تختار بالذات درب الشركة والانتباه للمعوزين يمكن لهذه الأخوة، التي هي الكنيسة، أن تعيش حياة ليتورجية حقيقية وأصيلة، يقول القديس لوقا: "يَلْزَمُونَ الْهَيْكَلَ كُلَّ يَوْمٍ يَقَلْبِ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ يَابْتِهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَنَالُونَ حُظْوَةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ" (أع ٢، ٤٦-٤٧).

في الختام، تذكّرنا رواية أعمال الرسل أن الرب يضمن نمو الجماعة (را. أع ٢، ٤٧): إنّ مثابرة المؤمنين في العهد الحقيقي مع الله والإخوة تصبح قوّة جذابة تسحر وتفتن الكثيرين (را. الإرشاد الرسولي "فرح الإنجيل"، ١٤)، مبدا تعيش بحسبه الجماعة المؤمنة في كلّ زمن.

لنرفع صلاتنا إلى الروح القدس لكي يجعل من جماعاتنا أماكنًا تُقبل وتُعايش فيها الحياة الجديدة وأعمال التضامن والشركة؛ أماكن تكون فيها الاحتفالات الليتورجية لقاء مع الله وتصبح شركة مع الإخوة والأخوات، أماكن تكون أبوابًا مفتوحة على أورشليم السماوية.

* * * * *

Speaker:

أبها الإخوة والأخوات الأعضاء، كانت ثمرة العنصرة، الحلول القوي لروح الله على الجماعة المسيحية الأولى، أن العديد من الأشخاص قد شعروا بأن قلوبهم قد اخترقها الإعلان الفرح للخلاص بالمسيح وتبعوه بحريّة، فارتدّوا ونالوا المعمودية باسمه وقبلوا بدورهم عطية الروح القدس. يخبرنا الإنجيلي لوقا عن هذا الأمر إذ يُظهر لنا كنيسة أورشليم كالنموذج لكل جماعة مسيحية. إنّ رواية أعمال الرسل تسمح لنا بأن ننظر عبر جدران البيت الذي كان يجتمع فيه المسيحيون الأوائل كعائلة لله، فسحة لشركة المحبة بين إخوة وأخوات في المسيح. وإذا تفحصناها في داخلها يمكننا أن نرى أنّهم كانوا يعيشون بأسلوب دقيق: "كانوا يُواظِبُونَ على تعليم الرُّسُل والمُشاركة وكَسْر الخُبْز والصلوات". إنّ المسيحيين يُصْغُونَ باستمرار إلى تعليم الرسل؛ ويعيشون نوعًا راقيًا من العلاقات الشخصية حتى من خلال شركة الخيور الروحية والمادية؛ يقيمون تذكّار الرب من خلال "كسر الخبز" أي الإفخارستيا ويحاورون الله في الصلاة. بعكس المجتمع البشري حيث يميل المرء إلى تحقيق مصالحه بغض النظر عن الآخرين أو حتى على حسابهم. فالكنيسة إذًا هي الجماعة القادرة على أن تتقاسم مع الآخرين لا كلمة الله وحسب وإنما الخبز أيضًا. لذلك تصبح مصدر بشريّة جديدة قادرة على أن تحوّل العالم وتبعث في المجتمع خميرة العدالة والتضامن والشفقة. ولأنها تختار درب الشركة والانتباه للمعوزين يمكن لهذه الأخوة، التي هي الكنيسة، أن تعيش حياة ليتورجية أصيلة، لأنّ الليتورجية ليست إحدى الجوانب العديدة للكنيسة بل هي ما يعبر عن جوهرها، هي نفسُها والباب المفتوح على الملكوت والمكان الذي نلتقي فيه بالقائم من الموت وحيث نخبر محبته. في الختام، تذكّرنا رواية أعمال الرسل أن الرب يضمن نمو الجماعة: إنّ مثابرة المؤمنين في العهد الحقيقي مع الله والإخوة تصبح قوّة جذابة تسحر وتفتن الكثيرين، مبدا تعيش بحسبه الجماعة المؤمنة في كلّ زمن. لنرفع صلاتنا إلى الروح القدس لكي يجعل من جماعاتنا أماكنًا تُقبل وتُعايش فيها الحياة الجديدة وأعمال التضامن والشركة؛ أماكن تكون فيها الاحتفالات الليتورجية لقاء مع الله وتصبح شركة مع الإخوة والأخوات، أماكن تكون أبوابًا مفتوحة على أورشليم السماوية.

* * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, "tutti i credenti stavano insieme e avevano ogni cosa in comune; vendevano le loro proprietà e sostanze e le dividevano con tutti, secondo il bisogno di ciascuno". Ricordatevi sempre che questo è il modo di vivere di una comunità cristiana: armonia, testimonianza, povertà e avere cura dei poveri. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، "كَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا جَمَاعَةً وَاحِدَةً، يَجْعَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ، يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَيَتَقَاسَمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدْرِ احتِياجِ كُلِّ مِنْهُمْ"، تَذَكَّرُوا عَلَى الدَّوَامِ أَنَّ هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ عَيْشِ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ: تَتَاغَمٌ وَشَهَادَةٌ، فَقْرٌ وَاعْتِنَاءٌ بِالْفُقَرَاءِ. لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2019